

بغية الطلب في تاريخ حلب

. @ 909 @

وقرأت في تاريخ غرس النعمة أبي الحسن محمد بن هلال الصائب في حوادث سنة تسع وأربعين وأربعمائة قال وفي الجمعة الثالث عشر من شهر ربيع الأول توفي بمعرة النعمان من الشام أبو العلاء أحمد بن عبد الله بن سليمان .

قال وأذكر عند ورود الخبر بموته تذاكرنا أمره وإظهاره الإلحاد وكفره ومعنا غلام يعرف بأبي غالب بن نيهان من أهل الخير والسلامة والعفة والديانة فلما كان من غد يومنا حكى لنا وقد مضى ذلك الحديث يسمعه غرضاً فقال أريت البارحة في منامي رجلاً ضريراً وعلى عاتقه أفعيان متدليان إلى فخذه وكل منهما يرفع فمه إلى وجهه فيقطع منه لحماً يزدرده وهو يصيح ويستغيث فقلت من هذا وقد أفزعني ما رأيته منه وروعني ما شاهدته عليه فقيل لي هذا المعري الملحد فعجبنا من ذلك واستطرفناه بعقب ما تفاوضناه من أمره وتجاريناه .

قلت خفي على غرس النعمة تأويل المنام وهو أن الأفعيين هو والذي كان يذاكره بالإلحاد المعري وكفره فرأى هذا الغلام في النوم ما عاينه منهما في اليقظة قال الله سبحانه وتعالى ! ! وأما صياحه واستغاثته فإلى الله تعالى عليهما .

ذكر الوزير القاضي الأكرم أبو الحسن علي بن يوسف الشيباني في كتاب إنباء الأنبياء في أنباء النحاه قال قرأت بخط المفضل بن مواهب بن أسد الفارزي الحلبي قال حدثني الشيخ أبو عبد الله الأصبهاني قال لما حضرت الشيخ أبا العلاء أحمد بن عبد الله بن سليمان التنوخي الوفاة أتاه القاضي الأجل أبو محمد عبد الله التنوخي بقدر شراب فامتنع من شربه فحلف القاضي أيما لنا مؤكدة لا بد من أن